بالبيت تلك الساعة فاتاها فقالتا له يا ابا الحارث قد ولد للتاليلة
مولود له امر عجيب فذعر عبد المطلب وقال اليس هو بشرا سويا
قالتا بلى ولكن سقط حين خرج خارا كالرجل الساجد ثم رفع راسه
واصبعه نحو السماء حين لا تقل رقبة راسا ولا ذراع كفا وخرج معه ثم
نور ملا البيت وصارت النجوم تدنوا حتى ظننا انها تسقط علينا
قالت امنه يا ابا الحارث انه لما اشتد بي المخاض كثرت على الايدي
في البيت وحين خرج هذا المولود الى الدنيا خرج معه نور رايت فيه
بصرى من ارض الشام ولقد قيل لي في منامي قبل ان الده انك ستلدين
سيد هذه الامة فاذا ولدتيه فسميه محمدا واذا وقع على الارض فقولي
اعيذه بالواحد من شر كل حاسد فقال عبد المطلب اخرجيه الي ابني فلقد
كنت الساعة اطوف بالبيت فرايته مال حتى قلت انه سقط على ثم انه
استوى منتصبا وسمعت من تلقائه قائلا يقول الآن ظهر ربي وسقط
هبل على راسه حتى جعلت امسح عيني واقول انما انا نايم فاخرجته اليه
فقبله وانطلق به الى الكعبة فطاف بها اسبوعا ثم وقف به عند
الملتزم وجعل يقول

يا رب كل طايف وعاصد ⁂ ورب كل غايب وشاهد ⁂
ادعوك والليل طموح راكد ⁂ لاهم فاصرف عنه كيد الكايد ⁂
واقصم به كل عنود صاهد ⁂ وانشه ماخلد الاوابد ⁂
في سودد راس وجد صاعد ⁂

وقال ابن عباس رضي الله عنه لما ظفر سيف ابن ذي يزن بالحبشة اتته
وفود العرب خطباوها واشرافها وشعراوها ليشكروه على الاخذ
بثاره ويهنوه بما صار اليه من الملك وقدم اليه وفد قريش وفيهم
عبد المطلب بن هشام وامية بن عبد شمس فاستاذنوا عليه وهو في
راس قصر يقال له غمدان بصنعاء اليمن فاذن لهم فدخلوا عليه فاذا هو
متضمخ بالمسك وعليه برداب والتاج عليه يعني على راسه وسيفه بين
يديه وملوك حمير عن يمينه وشماله فاستاذنه عبد المطلب في
الكلام فقال ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذنا لك فقال
عبد المطلب ان الله قد احلك ايها الملك محلا باذخا منيعا شامخا
وانبتك نباتا طابت ارومته وعزت جرثومته وثبت اصله وبسق
فرعه باحسن معدن واطيب موطن فانت ابيت اللعن ملك العرب
الذي له انقاد وعمودها الذي عليه الاعتماد وسايسها الذي بيده القياد
سلفك خير سلف وانت لنا منهم خير خلف لن يجهل منهم سلفه ولا يهلك
من انت خلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله وسدنة بيته فقال الملك من
انت ايها المتكلم قال انا عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا قال نعم فاقبل عليه
من بين القوم وقال مرحبا واهلا وناقة ورحلا ومستناخا سهلا وملكا
ونحلا يعطي عطاء جزلا قد سمع الملك مقالتكم وعرف قرابتكم انتم اهل
الليل والنهار لكم الكرامة اذا قمتم والحباء اذا ظعنتم ثم امر بهم الى دار
الضيافة واجرى عليهم الانزال فاقاموا شهرا لا يوذن لهم ولا يصلون اليه

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)